محمد الطراوي
هُنَّ
They
2017

الطـراوي.. ومـرايا حـــواء

عـلى طريقـة الشـعراء والفنانـين قديمًـا في المسـاجلات الإبداعيـة، عـلى أرضيـة نفـس الموضـوع والقافيـة أو نفـس التكويـن الفنـي -لكـن برؤيـة مبتكـرة- يطـرح الفنـان محمـد الطـراوي رؤيـة جديـدة حـول لوحـة "بنـات بحـري" للفنـان الرائـد محمـود سـعيد، مقدمًـا نمـوذج الفتـاة البدويـة بديـلاً عـن فتـاة حـيّ بحـري؛ فكانـت بنـت بحـري هـي مجـرد مفتـاح للطـراوي لولـوج عـالم المـرأة، واختلفـت بعـد ذلـك كل السـمات الفنيـة بينهـما.

ففـي حـين تعـد الصلابـة والوضـوح ورسـوخ الكتلـة -عـلى خلفيـة مـن مناظـر الطبيعـة الوضَّـاءة- ركائـز في لوحـات محمـود سـعيد، وهـي تحتشـد بسـحر الغوايـة الأنثويـة ونـداء النداهـة الأسـطورية، فـإن أغلـب لوحـات "طـراوي" في هـذا المعـرض تتميـز بتفجـير الكتلـة وتحولهـا إلى شـظايا لونيـة وضوئيـة، وتُقـدم المـرأة بعيـدًا عـن الغوايـة الجنسـية، لتبـدو في هيئـة كتلـة غامضـة بغـير تفاصيـل، تشـع ببريـق الألـوان الناصعـة، عـلى خلفيـة مـن تـرددات زرقـاء متداخلـة لصـورة المـرأة، وتتحـول بنـت البلـد "العايقـة" بمكنونهـا السـحري المعتـاد لـدى سـعيد إلى امـرأة بعـشرات الوجـوه والأطيـاف البدويـة.. ميَّـادة سـافرة، أو مختبئـة بداخـل عباءتهـا الفضفاضـة.. لـدى طـراوي.

اليـوم نـرى المسـافة تتسـع بينـه وبـين الطبيعـة الخارجيـة، بعـد أن كانـت هـذه الطبيعـة هـي المُلهـم والمفجـر الأسـاسي لطاقاتـه الفنيـة في أغلـب معارضـه السـابقة، في مقابـل مزيـد مـن الالتحـام بينـه وبـين عـالم المـرأة، وقـد رأينـا بـوادر ذلـك في أعمالـه ومعارضـه خـلال السـنوات الأخـيرة، وإن كان قـد حـرص فيهـا آنـذاك عـلى المـزج بـين المـرأة والطبيعـة، لكننـا نـراه اليـوم يجعـل المـرأة بطـلاً منفـردًا لا يشـاركها في اللوحـة عنـصر آخـر، فيـما عـدا مـا يتوالـد منهـا ويتكاثـر مـن أطيـاف ووجـوه.. إنهـا بمثابـة رؤيـة لداخـل المـرأة ذات الوجـوه العديـدة، أو بمثابـة أيقونـة سـحرية تنطـوي عـلى أسرارهـا الدفينـة كالطوطـم؛ لعـل هـذا مـا تسـتمد منـه المـرأة المقهـورة قوَّتهـا لمواجهـة قاهريهـا في مجتمـع الخِبـاء والنقـاب!

في أسـلوبه الفنـي الجديـد يلجـأ طـراوي إلى مـا يشـبه المرايـا المتقابلـة التـي تعكـس بنـات بحـري في معرضـه ٢٠٠٥ أمكنـة الـروح شـكلت فرشـاته لوحتـين أحدهـما تحيـة للفنـان تيرنـر ١٧٧٥ - ١٨٥١ فنـان المائيـات الشـهير والثانيـة حـوار مـع أحـد أعمالـه احترامًـا وتقديـر اللمسـة الأسـتاذية المفعمـة بقـوة الحيـاة والطبيعـة.. وفي معرضـه "هـن" جـاء حـواره ومحاكاتـه للوحـة "بنـات بحـري" بطريقتـه وإحساسـه التعبـيري للرائـد محمـود سـعيد "أيقونـة التصويـر المـصري الحديـث في القـرن العشريـن".. وهـي لوحـة تجسـد أسـطورة الأنوثـة بـين الواقـع والخيـال وبـين الأنوثـة الطاغيـة وعرائـس الجـن ومـن فـرط شـهرتهن

إطـــلالة جديـــدة لعـــالم الفنـــان المتميـــز محمـــد الطـــراوي تحتضنهـــا قـــاعة البـــاب - سـليم .. عـالم متفـرد في تفاصيلـه شـديدة الأصالـة والإنتـماء إلى موروثـه البيئـي والثقـافي الشـعبي ولكـن بمفاهيـم ورؤيـة مُغايـرة تعنـى بالمضمـون والمغـزى الروحـي والوجـداني .. تعنـى بالجوهـر .. لاسـيما عنـد تعاطيـه المتميـز مـع المـرأة وقضاياهـا حيـث يتناولهـا مـن جوانـب شـديدة الخصوصيـة حيـث معـاني الحـب والـدفء والأرض والحلـم .. هُـنَّ الساعيات إلى قوتهـن وقـوت أحبائهـن .. هُـنَّ هـذا الخيـط الدقيـق بـين الواقـع والخيـال .. عـالم مُدهـش يرسـمه الفنـان "الطـراوي" ودائمـاً مـا تعنـي مشـاهدة أعمالـه مناسـبة للتمتـع بأمسـية فنيـة خاصـة مفعمـة بالطاقـة والأمـل والإبـداع الـذي تعكسـه مسـطحات تُـبرز موهبتـه في توظيـف الشـكل واللـون والضـوء والرمـز للخـروج ببنـاء تشـكيلي مُتكامـل وفريـد.

ا.د. خـــالد ســـرور

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

طـراوي وعـالمه....

"هن" بين بنات بحري و" نساء الواحات"

بعـد أن امتلـك طـراوي ناصيـة فـن المظـر وتألقـت فرشـاته بالمنظـر العـرضي الـذي اشـتهر بـه.. في فضـاء تصويـري ممتـد.. تألـف في مشـاهد بانوراميـة مـن الدلتـا والواحـات تنسـاب بالأفـق والمـاء والأشـجار والبيـوت في اختـزال شـديد مـع عمـق لمسـة تـبرق وتتوهـج كالوميـض.. انجـذب إلى نسـاء الواحـات مشـكلاً عالمًـا آخـر فيـه مـن الزمـان والمـكان.. وروح الـروح مـن سـحر الإنسـان.. خاصـة حـواء التـي تبـوح وتصمـت وتحنـو وتملـك سر الحيـاة وقوتهـا.. في إيقـاع تعبـيري جديـد وقـد أعـاد صياغتهـا وجعـل منهـا أيقونتـه الأثيـرة الخاصـة بكثافـة تجريديـة تخـرج عـلى الأطـر المحفوظـة.. خاصـة وهـو مـن بـين فنانـين قلائـل في فـن البورتريـه "الصـورة الشـخصية" وقـد أراد يحـول كل هـذا التمـرس الطويـل وخـبرة الأداء إلى مفهـوم آخـر.. طاقـة جديـدة لا يبقـى منهـا إلا أطيـاف هامسـة صاخبـة رنانـة مشرقـة بالنـور والحنـان ومفعمـة بالونـس.

ومـا زال طـراوي مـع تنـوع أعمالـه مـن فـن البورتريـه أو الصـورة الشـخصية إلى فـن المنظـر.. يبحـث في علاقـة الإنسـان بالطبيعـة المصريـة متمثـلاً في هـذا الإيقـاع التجريـدي بآفـاق وأحـوال وإشراقـات جديـدة.

مصـورًا نسـاء الواحـات.. جمـع فيهـا بـين روح المنظـر وتجليـات الإنسـان كجـزء مـن المـكان.. لاشـك أنـه انتقـل بهـا إلى حالـة مـن الـثراء التشـكيلي والتعبـيري بلغـة التجريـد.. أهـم مـا يميزهـا هـذا الطابـع الدرامـي الـذي يمتـد بالأفـق الداكـن المتمثـل في الأزرق الليـلي.. مـع توهـج التشـكيلات الرأسـية المتمثلـة في نسـاء الواحـات والتـي تمـوج برصانـة اللـون بـين الهـدوء والسـطوع.. وهـي بتعبـيره: "المـرأة المصريـة في كامـل دلالاتهـا ودلالهـا مختـزلاً جمالهـا في مسـاحات لونيـة يتـزاوج فيهـا اللـون والكتلـة والفـراغ لنسـاء شـامخات سـامقات فالمـرأة البدويـة هـي المحـور الأول للأعـمال التـي تنحـو للتجريـد الرمـزي أحيانًـا"، وهـي في أحـدث أعمالـه تعـد امتـدادًا لتجاربـه في هـذا الإيقـاع متجـاوزًا ومضيفًـا إلى ذلـك برمزيـة بليغـة فالمـرأة هنـا ليسـت مجـرد كائـن إنسـاني ولكنهـا روح ومـادة.. كيـان وجسـد وتعبـير وإيقـاع للسـمو والأناقـة وقـد ارتفـع بهـا وجعـل لهـا مسـاحة خاصـة مـن التكريـم التشـكيلي يؤكـد شـخصيتها وكيانهـا وسـطوعها بلمسـات مختزلـة مـن السـطوح الهندسـية والانحنـاءات الدائريـة والتـي تبـدو في شـفرات تشـكيلية سريعـة الوميـض حيـث يقتنـص اللحظـة في تعبـير فـوري ينقلنـا خلالهـا إلى حالـة روحانيـة.. مسـتبدلاً المشـهد الأفقـي المتسـع في مناظـره إلى إيقـاع رأسي يحتـوي حـواء وحيـدة غارقـة في المشـاعر والأحاسـيس مـع مـا حولهـا مـن عنـاصر مبهمـة تعكـس لـروح المـكان.. وأحيانًـا يشـدو بـ"هـن" في ثنائيـات وثلاثيـات مـن النسـاء وقـد تحـول كل هـذا إلى مجـرد إشـارات وعلامـات ورمـوز بلغـة تعبيريـة جديـدة أطيـاف

تحولـن إلى بطـلات مـرة أخـرى في لوحـة سـعيد الصرحيـة الضخمـة "المدينـة" متحـف الفـن الحديـث.. وجـاء انجـذاب طـراوي للوحـة بإغـراءات القيـم الفنيـة والتعبيريـة للمسـة سـعيد وفي نفـس الوقـت إثـارة حـوار تشـكيلي تقديـرًا واحترامًـا لمعنـى الفـن في عالمـه وفي تاريـخ الفـن الحديـث أعـاد سـلفادور دالي صياغـة تشـكيلية للوحـة "صناعـة المطـرزات" الفرمـير احترامًـا لفنـه وترويضًـا لفرشـاته.. كان هـذا في منتصـف الخمسـينيات مـن القـرن الماضي كـما أعـاد بيكاسـو لوحـات العديـد مـن الفنانـين في عصـور مختلفـة لعـل أشـهرها لوحـة "الغـذاء عـلى العشـب" "لمانيـة" وهـي لوحـة أحدثـت ثـورة في تاريـخ الفـن وفتحـت آفاقًـا في الفـن الحديـث.. إلا أن بيكاسـو أحـدث ثـورة أخـرى في الفضـاء التصويـري وحكـم كل شيء في حـوار تشـكيلي يضيـف إلى لوحـة مانيـة أبعـادًا أخـرى جديـدة في مـوازاة لوحـة بيكاسـو.. مـن خـلال تأملنـا لهـا وفهمنـا لمعالجـات بيكاسـو.

وفي الحقيقـة لم يكتـف طـراوي بإعـادة صياغـة تعبيريـة لبنـات بحـري ولكنـه باختـزال شـديد أعـاد روح لوحـة المدينـة مـن جديـد وترجمهـا بلغتـه المختزلـة إلى سـطوح وعنـاصر تجريديـة خالصـة جعـل البطـل فيهـا لفنتازيـا الأنوثـة مـع بقايـا رمـوز مـن خلفيـة المدينـة.. تبقـى الإضافـة أيضًـا في بحـار الأزرق الصـافي المشـع بالنـور والصفـاء والحيويـة والمسـكون بـروح بحـري.. روح بحـر الإسـكندرية والنيـل في نفـس الوقـت حيـث عنـاق القلعـة الرمـز مـع بنـات الأنفـوشي.. ونحـن نـرى أن محمـد طـراوي بقراءتـه التشـكيلية للوحـة المدينـة أو بنـات بحـري في لوحـة المدينـة قـد أضـاف بُعـدًا رمزيًـا جديـدًا للوحـة محمـود سـعيد مثلـما أضـاف لعالمـه بُعـدًا آخـر يتجـاوز الاعتيـاد إلى الدهشـة.. وهـو مـا نـراه في أعمالـه في "هـن" مـن بنـات بحـري إلى نسـاء الواحـات.

تحيـة إلى طـراوي بعمـق سـخاء اللمسـة في أعماله.. لمسـة تدعـو إلى التأمل بعين الحـب والفن.

بقلم: عز الدين نجيب

تشخيصية تقترب من التجريد.. أنها: "عوالم في ذاتي.. في فضاءات كونية أخرى تدركها المشاعر والروح".. يدعونا خلالها لأن نتأمل ونفكر ونتحاور مع مساحات من النبض والصحو والهمس والصفاء.
وألوان طراوي تتنوع من الأزرق البحري لونه الأثير لنشأته وتعايشه مع النيل منذ الطفولة وحتى الآن.. إلى الأخضر الطازج مع الأحمر النبيتي والرماديات ولمسات من الأصفر الأوكر والبرتقالي.

أشكالاً متداخلة، وتؤدي إلى تفتيت الكتلة وتشريحها، عبر متتاليات الوجوه والأشكال، حتى تجمع بين التأثيرية والتكعيبية، ونرى السيادة في اللوحات للأزرق بعائلته اللونية الممتدة، هنا أصبح الغموض سيد الموقف، وحافزًا لك للبحث عما وراءه من كائنات ورؤى وأطياف سحرية، تتوالى كأنغام متداخلة في رباعية وترية لموسيقى الحجرة، بتبادل إيقاعي هارموني بين الأزرق والأحمر، وبين الأصفر والأخضر، وقد تتماهى الألوان وتتداخل وتتقاطع ويذوب بعضها في بعض.
تلاشى الفراغ/ البراح الذي كان يمتد في أجواء لوحاته القديمة، وحل محله زحام الوجوه والأشخاص والخيالات المتناسخة في الخلفيات، حيث تبزغ منها أحيانًا أشكال متطاولة لأبراج خرسانية باهتة، تمثل نقيضًا لمنطق البيئة البدوية؛ لا أدري إن كانت مقصودة من الفنان لإظهار المفارقة الحضارية بين نقيضين، ينحاز فيها إلى جانب البدوية بفطرتها ونضارتها، أم لإظهار التباين بين عصر محمود سعيد بمعالمه الشعبية والتاريخية، وبين عصرنا الذي يجمع بين الأبراج والعشوائيات في حيِّز واحد!
نجح طراوي في تطويع ألوان الأكريليك المعتمة التي نفَّذ بها اللوحات، لتحقيق الشفافية اللونية التي تُحدثها الألوان المائية.. بهذا الخداع التقني بالخامة يلعب لعبة الكشف والإخفاء، أو الإظهار والطمس، وترتعش الوجوه والأجسام وهي تتخلَّق من بعضها البعض، ثم تتلاشى بغموض كصدى الصوت.
لقد واجه الفنان التحدي الناجم عن ضيق قماشة الموضوع، إذ اختزله في شكل المرأة مع قلة عناصره البصرية، وذلك بمزيد من الكشف عن تجليات شكل الكتلة وخلفياتها التي تومض وتختفي، عن طريق الإضاءة المرتعشة كومضات من داخل السطح.
ويبقى التحدي الأكبر، حول الرؤى الإبداعية المختلفة التي لا تنتهي بين الأجيال، كدليل على الخصوبة والتجدد، حتى ولو كان هذا التحدي حول موضوع واحد كالمرأة.. فمن قال إن "حواء" ذات الألف وجه قد تم اكتشافها في الفن أو الأدب أو في الواقع على مر الزمان.. وحتى الآن؟!

صلاح بيصار
سبتمبر ٢٠١٧

محمد الطراوي

- بكالوريس كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨٠ – جامعة حلوان.
- يعمل بمجلة " صباح الخير " – مؤسسة روزاليوسف.
- عضو نقابة الفنانين التشكيليين ، عضو نقابة الصحفيين.

المعارض الجماعية :

المعرض القومي ، القطع الفنية الصغيرة " قاعة أخناتون "
مجمع الفنون، فن البورتريه .. الجامعة الأمريكية،
فنان المنظر " قاعة دروب "، معرض إثنا عشر فنانً .. مركز محمود سعيد – الإسكندرية، معرض الصالون الأول للبورتريه (الوجه الإنساني) قاعة أفق .
الأعمال الصغيرة – قاعة سلامه ، معرض مجلة البيت – قاعة أفق ، فناني المنظر – قاعة جرانت، معرض اليمن بعيون مصرية – قاعة المركز المصري للتعاون الدولي ، معرض المنظر بقصر الأمير طاز، معرض صالون مصر – قاعة أفق، معرض أجندة مكتبة الإسكندرية ، معرض جماعي أرت كورنر ، معرض الجسم الإنساني – قصر الفنون، معرض ٣×١ قاعة خان المغربي ٢٠١٣، قاعة ورد (دبي) ٢٠١٣، قاعة بوشهري الكويتي ٢٠١٢م / ٢٠١٣ – أتيليه ٢٠١٢، جاليري بالم بيتش – أمريكا ٢٠١٢، جاليري سيرارتس – واشنطن ٢٠١٣.

المعارض الخاصة :

معرض أتيليه القاهرة ١٩٩٢، معرض مائيات – قاعة شموع ١٩٩٣، معرض مائيات المركز المري للتعاون الدولي ١٩٩٧، معرض المكان والزمن – قاعة دروب ١٩٩٨، معرض المكان والزمن ٢ – مركز الجزيرة ٢٠٠٠، معرض المشهد المائي – مجمع الفنون – بالزمالك، معرض الحنين للوادي – مركز الجزيرة ٢٠٠٦، معرض أمكنة الروح – قاعة بورتريه ٢٠٠٧، معرض ثنائية – قاعة فنون بالمهندسين ٢٠٠٧، معرض إستشراق الأفق – قاعة إبداع ٢٠٠٨، معرض المركز الثقافي بفرنسا – باريس ٢٠٠٩، معرض إبحار في الأبيض – قاعة بيكاسو ٢٠١٠، معرض رؤيتان – قاعة بيكاسو ٢٠١١، معرض حوارات – قاعة جرانت ٢٠١٣ ،معرض بقاعة الباب " سليم " ٢٠١٥.

المشاركات الرسمية الخارجية :

ورشة عمل باليمن ٢٠٠٣، ورشة عمل بطشقند – أوزبكستان ٢٠٠٦، ورشة عمل بالجزائر

عـام ٢٠١٢، معـرض جماعـي .. الفـن المـصري المعـاصر عـلى هامـش بينالـي الشـارقة عـام ٢٠٠٦، الصالـون المـصري الفرنـسي - الـدورة الثانيـة - المركـز الثقـافي بباريـس ٢٠١٠، الفـن المصـري المعـاصر مـوازي لمعـرض الكتـاب بالشـارقة ٢٠١٣.

المشاركـة بأعمـال فـي :

ليبيـا - اليمـن - الكويـت - السعوديـة - تركيـا - أمريكـا - فرنسـا - دبي - أوزبكستـان.
مشاركـات داخليـة - ورشـة عمـل مـصر .. أثيوبيـا - قـصر الفنـون ٢٠١٠.

ورشـة عمل هيئـة قصـور الثقافـة :

الأقصـر - أسـوان - سيـوه - الـوادي الجديـد .

المهام التي كلف بها والإسهامات الفنيـة :

شـارك بتكليـف مـن قطـاع الفنـون بأعماله بمتحـف دنشـواي ١٩٩٩، قوميسيـر معـرض الفن المصـري بـالأردن عـام ٢٠٠٩، قوميسيـر صالـون الشبـاب ٢٠٠٥ . قوميسـير معـرض الفـن المـصري التراثـي - أوزبكستـان عـام ٢٠٠٦، قوميسيـر المعـرض العـام ٢٠١٣، عضـو لجنـة السمبوزيـوم - صنـدوق التنميـة الثقافيـة ، عضـو لجنة المعـرض العـام ٢٠٠٥، أدرج الأعمال الفنية في أبحاث علمية لنيل درجة الماجستير بكليـة الفنـون الجميلـة وكليـة التربيـة الفنيـة. إنتـاج التليفزيـون المـصري ثلاثـة أفـلام وثائقيـة ، برنامـج أرابيسـك - القنـاة الثانية، برنامـج حكايتـي مـع المـكان - القنـاة الأولى، برنامـج حكايتـي مـع المـكان - قنـاة الأسـرة .

المنـح والجوائـز :

درجـة الدكتـوراه الفخريـة مـن الأكاديميـة الفنيـة بطشـقند - أوزبكسـتان ٢٠٠٦، ميداليـة البخاري الذهبيـة - وزارة الثقافة - أوزبكستان ٢٠٠٦، درع وشهـادة تقديـر المهرجـان العام (للفنانيـن والمبدعيـن العرب) ٢٠٠٩ - سوريا، الهـرم الذهبـي - قطاع الفنـون التشكيليـة ٢٠٠٤، جائـزة الحفـر الأولى - المجلـس الأعـلى للشبـاب ١٩٩٧، جائـزة الحفـر الرابعـة - المجلـس الأعلـى للشبـاب عـام ١٩٨٠، الجائـزة الأولى - دبـي الثقـافي ٢٠١٣، ضيـف شرف بمعـرض هـرم سيتـي - قصـر الفنـون ٢٠١٢ .

المقتنيـات :

متحـف الفـن المصـري الحديـث ، متحـف كلية التربية ، متحـف دنشـواي. دار الأوبرا - الإسكندريـة ، متحـف جامعة حلـوان ، الخارجيـة المصرية ، مركز التجـارة العالمـي بباريـس، صندوق التنميـة الثقافية ، وزارة الثقافـة، السفارة المصرية بباريـس، لدى بعض الأفـراد بمصـر والخـارج .

أكريليك - 100 × 100

أكريليك - 80 × 80

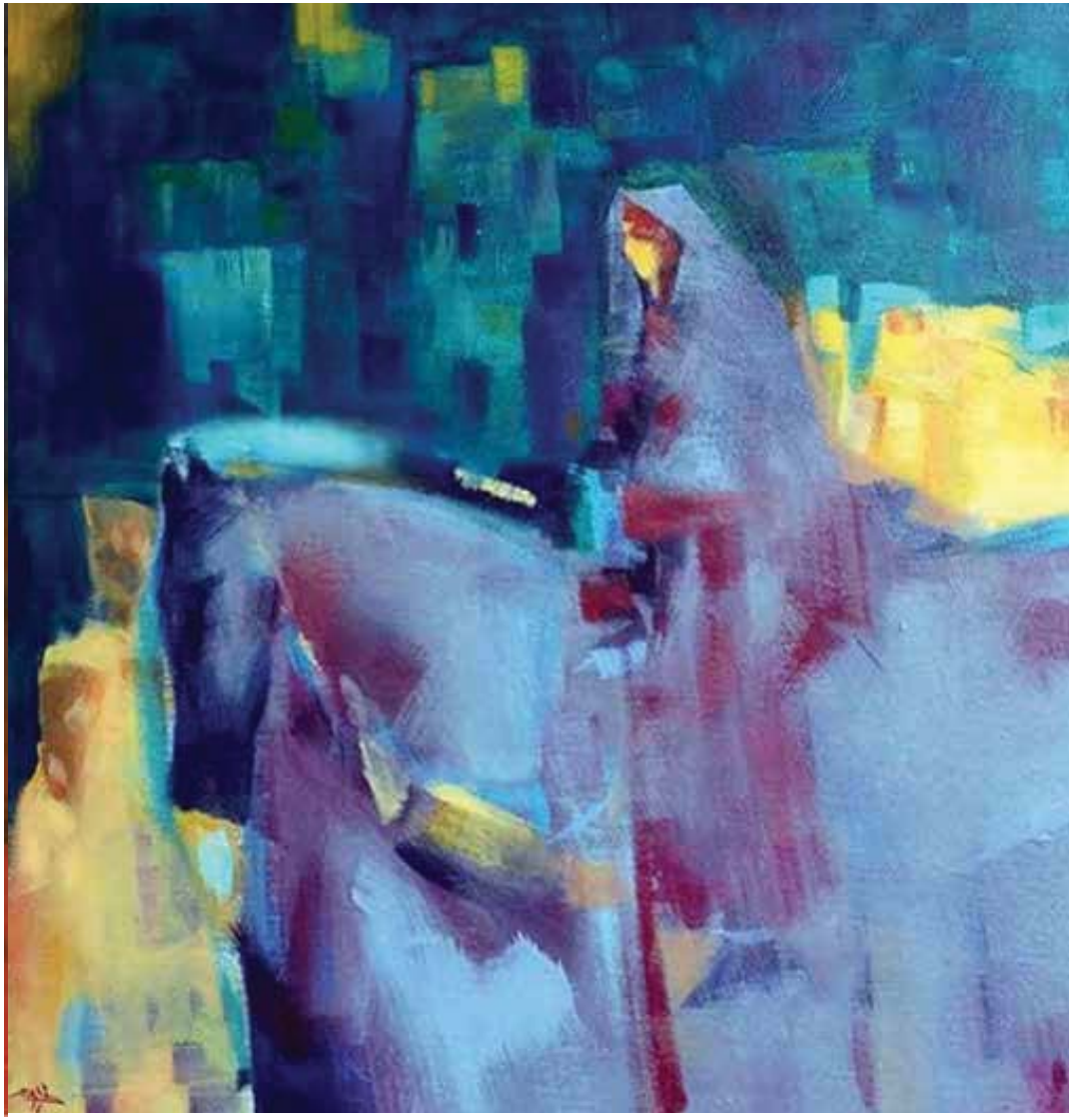

أكريليك - 80 × 80

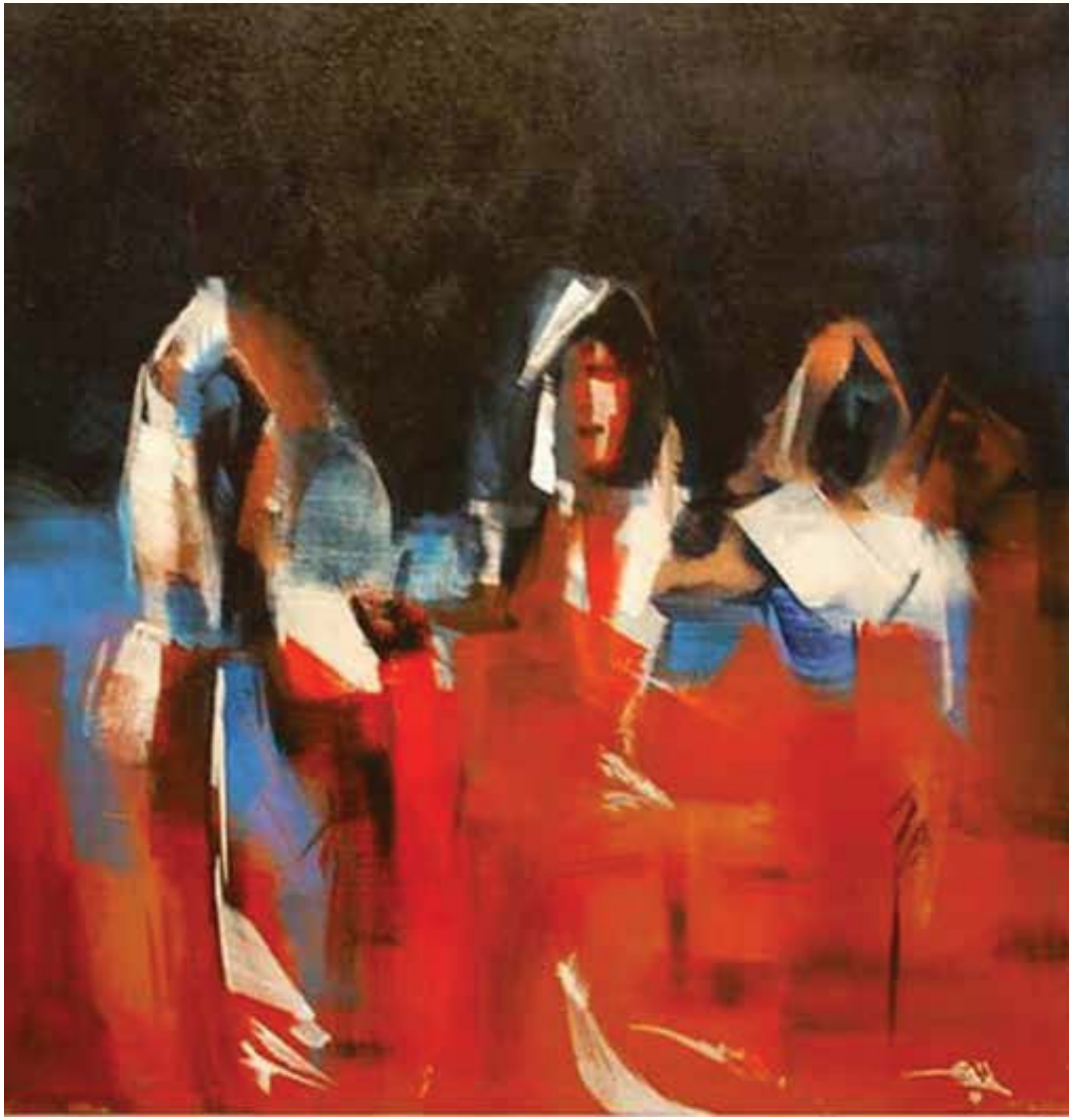

أكريليك - 40 × 40

أكريليك - 80 × 80

أكريليك - 80 × 80

أكريليك - 60 × 40

أكريليك - 60 × 40

أكريليك - 40× 40

أكريليك - 40× 40

أكريليك - 60× 40

أكريليك - 60× 40

أكريليك - 80× 60

أكريليك - 70× 100

أكريليك - 80× 60

أكريليك - 80× 60

أكريلك - 100× 145

أكريليك - 80× 60

أكريليك - 80× 60

أكريليك - 120× 100

أكريليك - 70× 100

أكريليك - 60× 60

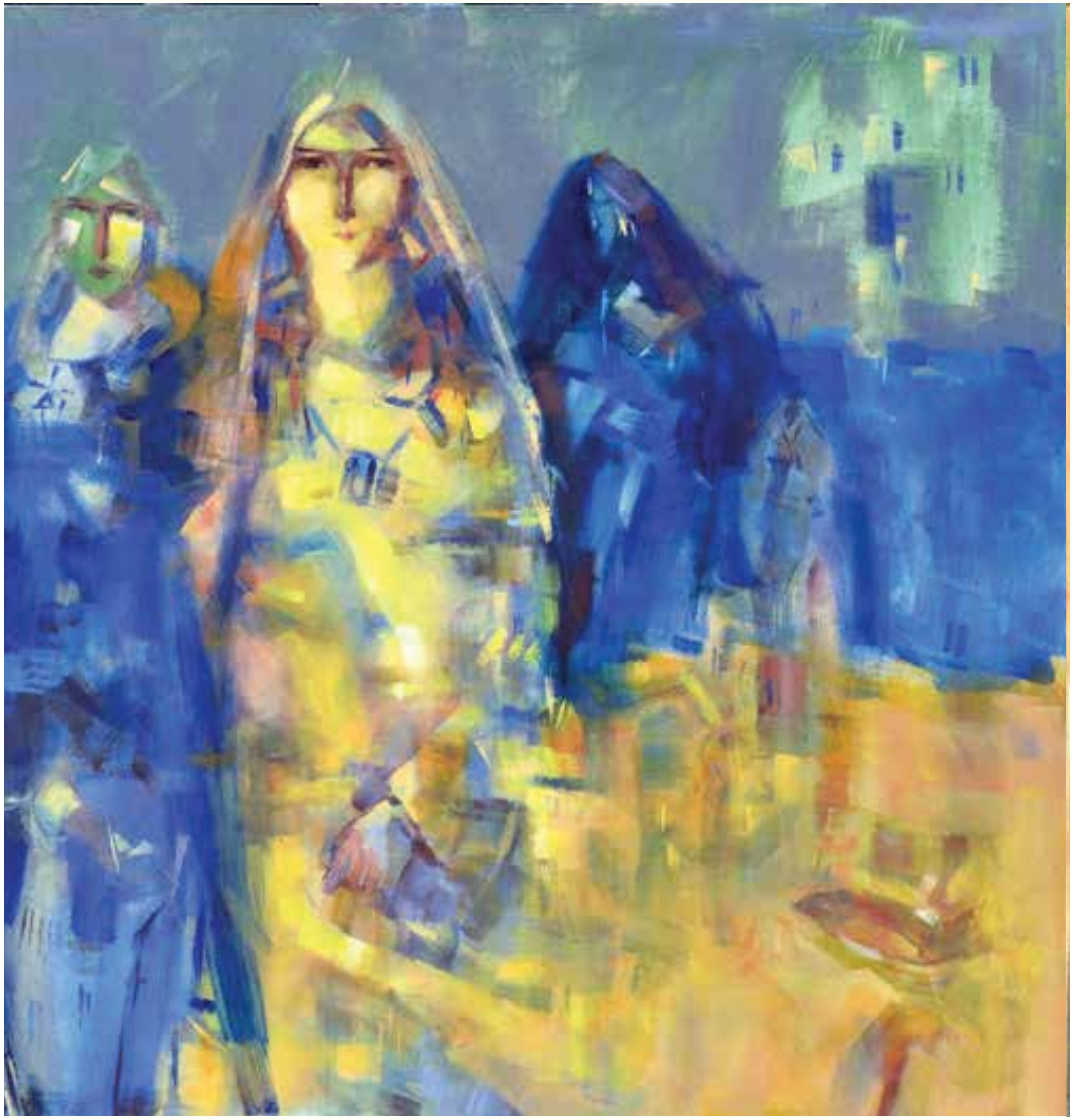

أكريليك - 100× 100

أكريليك - 100× 50

أكريليك - 70× 100

أكريليك - 100× 100

أكريليك - 80× 80

أكريليك - 100× 120

أكريليك - 100× 100

أكريليك - 80× 80

أكريليك - 80× 120

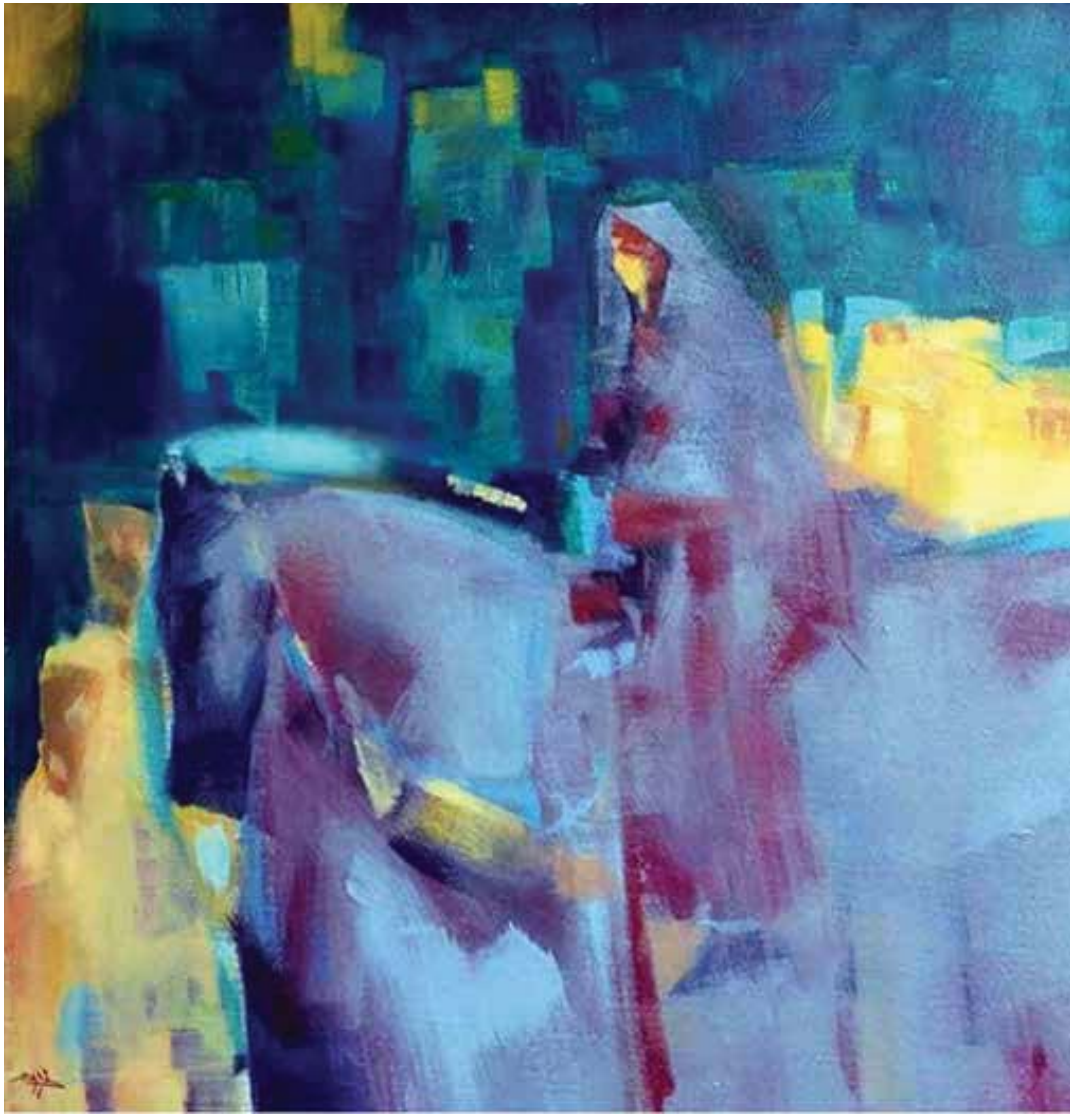

أكريليك - 80× 80

أكريليك - 80× 80

أكريليك - 80× 60

شـيمـاء عـــثمـان
تـصـميم الـمطبوعات
سمـــــر قنـــاوي
تصميـــم جـرافيــك
سمـاح محمـد العبد
مـــراجع لـــغـوي

حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية -٢٠١٧